عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

أَثَرُ اخْتِلافِ القِراءاتِ القُرْآنِيَّة فِي تَقْريرِ المَسَائِلِ الاعْتِقَدِيَّة فِي ضَوْءِ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة

دراسة لغويَّة دلاليَّة

إعداد

علي محمَّد أحمد أبو هنيَّة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1436هـ/2015م

أثَرُ اخْتِلافِ القِراءاتِ القُرْآنِيَّة فِي تَقْريرِ المَسَائِلِ العَقَدِيَّة فِي ضَوْءِ عُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة

دراسة لغويَّة دلاليَّة

إعداد

علي محمَّد أحمد أبو هنيَّة

إشراف الدكتور:

إبراهيم أبو غالية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في جامعة القدس . دائرة اللغة العربية وآدابها

القدس/ فلسطين

1436هـ/2015م

إجازة الرسالة

أثر اختلاف القراءات القرآنية في تقرير المسائل العقدية في ضوء علوم اللغة العربية

دراسة لغوية دلالية

اسم الطالب: **علي محمد أحمد أبو هنية**

الرقم الجامعي: 21011891

المشرف: **د. إبراهيم أبو غالية**

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 5 / 1 / 2015م

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1ـ رئيس لجنة المناقشة: **د. إبراهيم أبو غالية** التوقيع: .....

2ـ ممتحناً داخلياً: **د. حسين الدراويش** التوقيع: .....

3ـ ممتحناً خارجياً: **د. مؤمن بدارين** التوقيع: .....

القدس ــ فلسطين

1435هـ - 2014م

إهداء

إلى والدتي الرؤوم الرحيمة، صاحبة الفضائل العظيمة، والجمائل الحديثة القديمة ...

وإلى زوجتي العزيزة الكريمة، الفاضلة الحكيمة، ذات الهمّة والعزيمة، والخصال الـ(ماجدة) القويمة

وإلى من جعلت للحياة طعماً وقيمة، وأنستني ساعات وحدتي الأليمة، وآنستني بعد وحشتي القديمة ...

حبيبتي ومهجة فؤادي الوسيمة، وبُنيّتي التي حوّلت صحراء قلبي أرضاً مَديمة، قُرّة عيني الحبيبة (ديمة)...

إلى روح والدي الرجل الهمام، سقى ثرى رمسه شآبيبُ الرحمة والسلام ...

وإلى إخوتي الأماجد البُزل الكرام، الذين يُستعان بهم على شدائد الأيام ...

إلى إخواني وأصدقائي وصحبتي، وتلاميذي وخِلّاني وطلبتي ...

إلى مشايخي ومعلميَّ وأساتذتي، ومن ثافنتهم وثنيت بين أياديهم ركبتي ...

إلى كلِّ من أحببتهم في الله وأحبوني له، وانتفعت منهم بحرف أو نفعتهم به ...

واجتمعت معهم على منهج الله في شتى أراضيه، والتقيت بهم على طاعة الله لنيل مراضيه ...

إلى كلِّ هؤلاء ..

أهدي هذا العمل، معتصماً بالله من الخطل، ملتجئاً إليه من الخلل، مستعيذاً به من الزَّلل ...

والله المستعان، وعليه التكلان ...

إقرار:

أُقرُّ -أنا مقدم الرسالة- أنها قُدِّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأنَّ هذه الرسالة أو أيَّ جزء منها لم يُقدَّم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

علي محمد أحمد أبو هنية

التوقيع: .....علي أبو هنية.....

التاريخ: .....١٥/١/٢٠١٥.....

شكر وتقدير

أتوجّه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لشيخي وأستاذي الذي له فضلٌ عليَّ ومنّة منذ نعومة أظفاري، ولا زال لي هادياً إلى الخير منذ عرفته، شيخنا العلامة البحّاثة المحقق، والأصولي المدقّق صاحب التواليف الفريدة، والتحقيقات النافعة المفيدة: مشهور بن حسن آل سلمان -حفظه الله-، الذي كان صاحب فكرة هذا البحث منذ البداية، فأشار إليَّ أن يكون موضوع دراستي في هذه الرسالة، والذي طمأنني أنه لم يكتب في هذا الباب من قبل على هذا المنوال، وبعد البحث والتنقيب تأكّد صحة ما قال، ثم تفضّل علي بتوجيهاته في طريقة ترتيب الرسالة، فأفدت منه في بعض المجالس واللقاءات التي جمعتني معه. فجزاه الله خير الجزاء.

كما وأتوجه بالشكر والتقدير للدكتور إبراهيم أبو غالية الذي تكرّم بالإشراف على رسالتي هذه، وكان له لمسات طيبة على هذا العمل الذي واكبه منذ البداية وحتى النهاية، والذي لم يبخل بوقته وتوجيهاته وملاحظاته العلمية والفنية. فبارك الله فيه.

وأشكر الدكتورين الفاضلين اللّذين تفضّلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة؛ الدكتور حسين الدراويش/مناقشاً داخليًّا من جامعة القدس، والدكتور مؤمن بدارين/مناقشاً خارجيًّا من جامعة بيت لحم.

كما وأشكر إدارة الجامعة بعامة، وعمادة الدراسات العليا وكليّة الآداب بخاصة على تسهيل السبل والإجراءات لإتمام هذه الرسالة، ومعاونة الباحث على نيل هذه الدرجة باعتماد موضوع الدراسة.

كما وأشكر كلَّ من ساهم في إعداد هذا البحث وكتابة هذه الرسالة، وأعان صاحبها وكاتبها على إتمامها، من أهل وأقارب وأصحاب، وأساتذة وزملاء وطلاب، وإخوان وخلّان وأحباب، ولو بالدُّعاء.

أخذاً بما ورد في الحديث الشريف: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

جعلنا الله من عباده الشاكرين.

الملخص

هذه دراسة قرآنيّة لغويّة عقديّة، حاول الباحث الجمع فيها بين قوة اللغة العربية، وثبات العقيدة الإسلامية، بما وقع من اختلاف بين القراءات القرآنية المتواترة، وكان المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج التكاملي الذي جمع فيه الباحث بين علوم اللغة، والتفسير، والعقيدة.

وهي دراسة دلاليّة صرفة تناولتْ الآيات القرآنية التي احتوت على معانٍ عقديّة تخصُّ أصول الدين والاعتقاد، ووقع فيها اختلاف بين قراء القراءات العشر المتواترة، وعلاقتها بالمستويات اللغوية من حيث الأوجه البلاغية، والظواهر النحوية، والمباحث الصرفية، والدلالات المعجميّة، في القرآن الكريم كاملاً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

فبلغ عدد الآيات الواقعة تحت مجهر البحث والدراسة قرابة (250) آية قرآنية مختلف في قراءتها؛ كلُّ قراءة أفادت معنى يؤكِّد ما في القراءة الأخرى للآية ذاتها، وينفي الشكَّ في تنزيلها، أو الاختلاف في تأويلها.

وقد تم ترتيب جسم هذا البحث وأجزائه بحسب المستويات اللغوية؛ المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى البلاغي، المستوى المعجمي، ثم الأبواب اللغوية ضمن كلِّ مستوى منها، وذلك ليسهل على القارئ أو الباحث الرجوع إلى الموضوع اللغوي الذي يريد الإفادة منه، ليجد الأمثلة العديدة من هذه الآيات المتعددة القراءات مندرجة تحته.

وقد توصلت في بحثي هذا إلى نتائج مهمة، منها:

أن الباحث في مثل هذه الدراسات الدّلاليّة يجب أن يكون ملمًّا بجميع مستويات اللغة، وأن علاقة اللغة العربية بالعلوم الشرعية علاقة تكاملية، وأنه لا يكون الباحث في اللغة موفَّقاً إلا إذا كان عالماً بكتاب الله، وأن الباحث في علمي الشريعة والاعتقاد لا يكون متقناً لهما غير منحرف الفهم فيهما إلا إذا كان ذا باع طويل في علوم اللغة، وأنّ تعدد القراءات القرآنية المتواترة في الآية الواحدة بمثابة تعدد الآيات في السورة الواحدة، يجب الإيمان بها كلِّها، وأنّه كلما كثرت القراءات في الآية الواحدة، اتَّسع معناها، وأنّ الوقوف مع ظواهر النصوص وعدم تحريفها هو المنهج المعتمد في الاعتقاد عند أهل السنة، وأنّ معرفة علم القراءات يعين في فهم شرع الله، وأنه قد يؤدي تعدد القراءات في الآية الواحدة إلى دخولها في أكثر من باب لغوي في آن واحد؛ فيكون سبباً لتأكيد الدلالة المقصودة من عدة أوجه.

أسأل الله التوفيق والسداد لي ولجميع المسلمين

The impact of the different readings in the report Streptococcus issues in the light of the Arabic Language Sciences

Linguistic semantic Study

Student name: Ali Mohammad Ahmad Abu-Hania
Supervisor: Dr. Ibrahim Abu-Galiah

Abstract

This Quranic, linguistic doctrinal study combines between the requirements of the Arabic language and the Islamic doctrine, focusing on the differences between the many Quran recitations. The study follows an integral approach that combines between linguistics, Quran interpretation and Islamic doctrine.

This deductive study has tackled all the Quran verses that include doctrinal meanings, concerning the religion fundamentals and doctrine, and are seen differently, depending on each of the ten different recitations. The study has shown how each recitation of each of the verses is seen differently as with regard to the lingual levels in terms of rhetoric, grammar, morphology and lexicography.

The Quran verses, under study, have reached 250 verses, having different recitations, each of which gives a meaning, emphasizing that in the other recitation of the same verse, and refuting any doubts in it or in the difference in its interpretation.

In order to achieve its goals, the body of the study has been arranged according to the lingual levels, morphological level, grammatical level, rhetorical level and lexical level. The Chapters of the study then followed each level to enable the reader or the researcher to conveniently find the lingual subject he is looking for, where he will find many examples on these verses under each level.

The most significant findings of the study are that the researcher in such deductive studies, should possess a sound knowledge in all the lingual levels, and be aware of the integral relation between the Arabic language and the Sharia sciences. The researcher in linguistics is also considered competent only if he is aware of the interpretation of the Quran, whilst the researcher in Sharia and Islamic doctrine is considered competent only if he is professional in linguistics. We should also believe in all the different recitations of the same verse in the same way we believe in the different verses in the one Surah. The many recitations of the same verse give an extensive interpretation of this verse; however, we as Sunnis should adopt an approach far from distorting the texts and verses. The knowledge in the different recitations helps us comprehend the wisdom Allah has put in the Quran verses and that the different recitations of the one verse gives it more than one lingual level at the same time, which emphasizes its significance.
I ask for Allah's assistance and guidance for me and all Muslims.

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	1
التمهيد	9
المطلب الأول: القراءات القرآنية؛ تعريفها ونشأتها وتدوينها وما يتعلق بها من مسائل وأحكام.	14
المطلب الثاني: التعريف بأشهر القراء والرواة عنهم	24
المطلب الثالث: علاقة القراءات باللغة العربية والعقيدة	32
المطلب الرابع: المستويات اللغوية	45
الفصل الأول: المستوى الصرفي	54
المبحث الأول: الأفعال	55
المبحث الثاني: المشتقات	103
المبحث الثالث: المفرد والجمع.	137
المبحث الرابع: اختلاف القراءة بين الاسم والفعل	151
الفصل الثاني: المستوى النحوي	160
المبحث الأول: الفاعل ونائبه.	161
المبحث الثاني: المبتدأ والخبر.	184
المبحث الثالث: النواسخ.	191
المبحث الرابع: التوابع.	202
المبحث الخامس: المفعول به.	222
المبحث السادس: المفعول المطلق(المصدر)	232
المبحث السابع: المفعول فيه (الظرف).	236
المبحث الثامن: الإضافة.	244
المبحث التاسع: الأفعال.	251
المبحث العاشر: الحروف.	262
الفصل الثالث: المستوى البياني (البلاغي).	273
المبحث الأول: الفصل والوصل.	274
المبحث الثاني: التقديم والتأخير.	285
المبحث الثالث: الذكر والحذف.	292

المبحث الرابع: الالتفات. 311
المبحث الخامس: الخبر والإنشاء. 332
الفصل الرابع: المستوى المعجمي (الدلالي). 340
الخاتمة. 395
الفهارس 399
فهرس الآيات القرآنية المدروسة. 400
فهرس الأحاديث النبوية. 414
فهرس الأبيات الشعرية. 416
فهرس المصادر والمراجع. 418

قال -تعالىٰ-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾. (سورة البقرة).

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ هذا القرآنَ أُنزِل علىٰ سبعةِ أَحرف؛ فاقرؤوا ما تيسَّر منه**». أخرجه البخاري في كتاب «فضائل القرآن» (باب أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف) حديث رقم (4992)، ومسلم في كتاب «صلاة المسافرين وقصرها» (باب بيان أن القرآن علىٰ سبعة أحرف وبيان معناه) حديث رقم (818).

قال ابن الجزري -رحمه الله-: «**إن الإنسان لا يَشْرُف إلا بما يعرف، ولا يَفْضُل إلا بما يعقل، ولا يَنجب إلا بمن يَصحَب، ولما كان القرآنُ العظيم أعظمَ كتاب أنزل، كان المنزل عليه ﷺ أفضلَ نبيٍّ أُرسِل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضلَ أُمَّةٍ أُخرجت للنّاس من الأمم، وكانت حملتُه أشرفَ هذه الأمة، وقُرّاؤه ومقرؤوه أفضلَ هذه الملة**». «النشر» (1/ 1).

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أوفى حمد وأزكاه، وأعظمه وأنماه، وأرفعه وأسماه، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، ورسوله ومجتباه، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبع هداه، إلى يوم نلقاه، أما بعد:

فهذه دراسة لغوية قرآنية عقدية، تناولت فيها كتاب الله العزيز من جهة اختلاف القراءات فيه فيما يخصُّ جانب الاعتقاد، وقمت بتوجيه المعاني العقدية لتباين الأوجه اللغوية في اختلاف هذه القراءات، منزِّلاً قوة هذه اللغة العربية ونتيجة الاختلاف فيها على العقيدة الإسلامية في تقرير مباحثها، وتوكيد مسائلها، وتثبيت مَحاورها.

وقد تجلّى لديَّ جمال العربية وتفتَّحت أزهارها، وتفتَّق أمامي نَوْرُها وتكشّفت أسرارها، حينما التقت مع أبلغ الكلام منها، وأحسن البيان فيها وهو كلام رب العزة –سبحانه–.

موضوع الدراسة:

ومن المعلوم أن الدراسات الدلاليّة قد أضحت اليوم أكثر ما يُطرَق في الجامعات الأكاديمية عند دارسي اللغة العربية وآدابها من أبحاث ورسائل جامعيّة، وغالبها يكون من خلال دراسة قصيدة من عيون الشعر العربي؛ كالمعلقات أو غيرها، أو ديوان شعري لأحد الشعراء، أو من خلال سورة من سور القرآن الكريم وإظهار ما فيها من أساليب بلاغية ودلالات نحوية، أو تكون –أحياناً– بالاقتصار على أسلوب واحد كأسلوب القصر، أو الحذف، أو التوكيد، أو التقديم والتأخير، أو غير ذلك، أو ظاهرة ما؛ كظاهرة تعدد المفاعيل، أو الأسماء المرفوعة، أو أسماء الفاعل، أو صيغ المبالغة، أو الصفة المشبَّهة، أو غلبة الجمل الاسمية على الفعلية، أو العكس، أو اختلاف في المعنى المعجمي، أو غير ذلك، وأثر ذلك دلاليًّا في المعنى.

فكيف إذا كانت هذه الدراسة تجمع كلَّ ما ذُكِر من أوجه بلاغية، وظواهر نحوية، ومباحث صرفية، ودلالات معجميّة، وكان تعلقها بكتاب الله –سبحانه وتعالى– كاملاً من الفاتحة إلى الناس، دون أن تقتصر على سورة منه بعينها؟!

لا شك أنها ستكون –بإذن الله– من أنفع البحوث والدراسات لكاتبها وقارئها في الدنيا والآخرة.

ولما كانت هذه الدراسة مما لا يستطيع تناولها دارس للغة بمعزل عن الشريعة وشعابها، أو باحث في علوم القرآن بمنأى عن اللغة وأبوابها، كان لا بد للباحث من الجمع بين هذه العلوم،

والتأليف بين هذه الفنون، الأمر الذي تطلّب جهداً مضاعفاً، ووقتاً أطول، وجَلَداً في العمل، وكلُّه بتوفيق الباري –جل وعلا– وعونه، وكما قيل:

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِن اللهِ لِلْفَتى فَأَوَّلُ مَا يَقْضِي عَلَيهْ اجْتِهادُه

وبناء على ما تقدم فقد وقع الاختيار أن يكون موضوع رسالة الماجستير التي أتقدم بها لجامعتي، وأطلب إجازة أساتذتي، وأنتفع بها في آخرتي، هذه الدراسة التي أطرح هاهنا خطتها، وأخطُّ هاهنا طرحها، دراسة (لغوية، قرآنية، تفسيرية، عقدية)، عنونت لها بـ: (أثر اختلاف القراءات القرآنية، في تقرير المسائل العقدية، في ضوء علوم اللغة العربية: دراسة لغوية دلالية).

وتناولت في رسالتي هذه دراسة اختلاف القراءات العشر المتواترة فيما يخصُّ الجانب العقدي، وتوجيهها توجيهاً يتناسب مع ما هو ثابت في القرآن والسنة من أصول الاعتقاد التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تنقص ولا تزداد، ولا هي محل فَتْش ونظر واجتهاد، كل ذلك في ضوء علوم اللغة العربية من صرف، ونحو، وبلاغة، ومعاجم.

ولا شكَّ أنَّ هذه الدراسة –في نظر الباحث– بالغة الأهمية؛ لأنها جمعت في أثنائها ما تفرَّق في غيرها من فوائد نحوية، وصرفية، وبلاغية، ومعجمية، مقترنة بعلم القراءات والتفسير، مع علم السنة والاعتقاد وأصول الدين.

فما أحوج الدارس إلى مثل هذه الدراسة التي تنمي عنده عمق الفهم لأعظم كتاب عُرِف في التاريخ، وربط كلماته بما أمر المسلم باعتقاده في الله وآياته ومصنوعاته، واضعاً كلَّ ذلك في سلة اللغة العربية الأصيلة.

وهذا الاختلاف السائغ في قراءة كتاب الله مع أن الآية ترجع إلى تقرير معنى واحد في النهاية عند تفسيرها بالجملة، إلا أنه قد ترتب عليه –دلاليًّا– زيادة في المعنى الذي دلت عليه الكلمات المختلف في قراءتها، وذلك لاختلافها لغويًّا على عدة مستويات:

- تارة على المستوى الصوتي في حروف الكلمة الواحدة.
- وتارة على المستوى الصرفي في بنية الكلمة وتقلُّب وزنها.
- وتارة على المستوى النحوي في تركيب الجملة وإعرابها.
- وتارة على المستوى البياني في بلاغة الكلام وأساليب الخطاب.
- وتارة على المستوى الدلالي المعجمي في المعنى المراد.

وأحياناً قد يجتمع أكثر من مستوى لغوي في الموضع الواحد.

أهمية الدراسة وسبب اختيارها:

وهكذا يكون هذا العمل المتواضع في توجيه القراءات خدمة للباحث والدارس في جانب القرآن الكريم أوَّلاً، وذلك شرف لي أن أضرب بسهم في خدمة الكتاب العزيز، ويكون لي عمل ألقاه أمامي في صحيفتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وثانياً: يكون خدمة في الجانب العقدي لعقيدة أهل السنة والجماعة (عقيدة السلف الصالح)، والتي يجب على العبد أن يصلح قلبه بها، ويلقى ربه عليها، وإلا كان بالهلاك قميناً، وخسر خساناً مبيناً.

وثالثاً: خدمة متعددة الأوجه للباحث في المجال اللغوي، ولا يقتصر الأمر فيها على مستوى لغوي واحد فقط، بل على مستوياتها المتعددة، مع أنني كنت قد عزمت في بادئ الأمر أن تكون الدراسة نحوية دلالية، ولكنني وجدت الأمر أوسع من ذلك، ولربما أمكنني أن أقصر الدراسة على ما جاء مختلفاً في قراءته نحويًّا، ولوجدت مادة كافية لذلك مع التوسُّع فيها قليلاً، ولكنني أحببت أن يَعُمَّ النفع أكثر باستيعاب أكبر قدر ممكن من الاختلاف في القراءات، ودلالته لغويًّا، وأثره علميًّا في تقرير العقيدة الصحيحة.

ولعلي أضيف بهذه الدراسة إلى المكتبة الإسلامية ورفوف اللغة العربية سِفراً جديداً ينتفع به قارئه، ويكون مرجعاً نافعاً لكل طالب علم في هذا الباب للتعرف على سعة لغتنا العظيمة لغة القرآن الكريم، والاطِّلاع على شيء من أسرارها وجمالها، في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

فكان عمل الباحث في هذه الدراسة هو الجمع بين عظمة القرآن الكريم، وشرف اللغة العربية، ومكانة العقيدة الإسلامية، ودلَّل به على أثر اختلاف القراء في قراءاتهم المتواترة لغويًّا في العقيدة الإسلامية؛ تثبيتاً وتأكيداً واتفاقاً، لا تشكيكاً ونفياً وافتراقاً، وأنَّ هذه القراءات باختلافها يكمِّل بعضها بعضاً، وتلتقي لتبرز معنىً رائعاً لا يستطيعه البشر مهما فصحت ألسنتهم، وبلغت بلاغتهم، وكيف أن كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

قال السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» (281/1): «من المهم معرفة توجيه القراءات، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً منها: (الحجة) لأبي علي الفارسي، و(الكشف) لمكي، و(الهداية) للمهدوي، و(المحتسب في توجيه الشواذ) لابن جني، قال الكواشي: وفائدته أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه، أو مرجِّحاً، إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء، وهو أنه قد ترجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لأن كلًّا منهما متواتر».

هذا وقد ظننت لأول وهلة أنني لن أجد مادة كافية للبحث في القرآن فيما يتعلق بالجانب العقدي، ولكنني ذهلت حينما استعرضت ما بين دفَّتي المصحف، فمررت على كتاب الله كاملاً من